

## أضواء البيان

@ 39 \$ 1 ( سورة البينة ) \$ 1 .

7 ! . ! 7

الألوسي : وتسمى سورة القيامة ، وسورة البلد ، وسورة المنفكين ، وسورة البرية ، وسورة  
لم يكن . .

بسم الله الرحمن الرحيم { لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ  
وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ \* رَسُولٌ مِّنَ  
اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً \* فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ \* وَمَا تَفَرَّقَ  
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُْ الْبَيِّنَةُ } . ذكر  
هنا الذين كفروا ، ثم جاءت من ، وجاء بعدها أهل الكتاب والمشركين ، مما يشعر بأن وصف  
الكفر يشمل كلاً من أهل الكتاب والمشركين ، كما يشعر مرة أخرى أن المشركين ليسوا من أهل  
الكتاب لوجود العطف ، وأن أهل الكتاب ليسوا من المشركين . .

وهذا المبحث معروف عند المتكلمين وعلماء التفسير ، واتفقوا على : أن أهل الكتاب هم  
اليهود والنصارى ، وأن المشركين هم عبدة الأوثان ، والكفر يجمع القسمين . .  
وأهل الكتاب مختص باليهود والنصارى ، ولكن الخلاف هل الشرك يجمعهما أيضاً أم لا ؟ .  
فبين الفريقين عموم وخصوص ، عموم في الكفر وخصوص في أهل الكتاب لليهود والنصارى ،  
وخصوص في المشركين لعبدة الأوثان . .

ولكن جاءت آيات تدل على أن مسمى الشرك يشمل أهل الكتاب أيضاً ، كما في قوله تعالى :  
{ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ \* وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ  
ابْنُ اللَّهِ \* ذَلِكَ قَوْلُهُمْ